المسالك فاذا الحبيب قد صدق في الميعاد واقبل يتمايل
بقده المياد وبدا يرفل في حلل الملاحه وشمس وجهه تشرق
في سما الصباحه والمحاسن تتنثر في غلايله واللطافة
تقطر من شمايله فحين رايته من بعيد وهو مقبل فقلت
لدمع السرور اهمل ايها الدمع ولا تمهل بكيت وقد
بدا لي من بعيد يلوح بوجنتيه الجلنار ففي خديه نار وهي
ما وفي عيني ما وهي نار واغمي علي من الفرح دفعات
وصرحت في الاحيا بعد ان كنت في الاموات وعاد القلب
الى مستقره بعد النزوح وطاب الجسد وطار حين عادت
فيه الروح وقمت متاذيا له واليه واضعا خدي وجهي
في مكان قدميه

فقمت افرش خدي في الطريق له
ذلا واسحبا اذيالي على الاثر

وحرت عند مشاهدة جماله وشغلني حسنه عن السلام
عليه وسواله فوقفت باهتا وذاهلا وقد اصبح سحبان
بياني باقلا فابتدرني بالترحيب والتسليم وقابلني بالتبجيل
والتعظيم

وحياني لا اخطي داولا بوجه غزالة وعيون ريم
غزال كالصريم لدجين يهيم بطرفه ظبي الصريم
له قلب كان الصخر منه وجيد عطفه مر النسيم
بديع ملاحة يصبوا اليه باول نظرة قلب الحكيم

له عهد وطرف مثل جسمي سقيم في سقيم في سقيم
ثم رمقني بلحظه الصحيح السقيم وابتسم عن مثل الدر النظيم
ثم شرع في تقبيل يدي بالاشاره فسلبني بذلك فصيح
اللفظ والعباره فقلت له لعمر اضحى غرامي فيك عزيما

واسي قلبي وحزني ظاعنا ومقيما
غرامي فيك قد اضحى غريمي وهجرك والتجني مستطاب
وبلواي ملالك لا لذنب وقولك ساعة التوديع طاب

ثم قال بالله عليك كيف وجدت نفسك بعدنا وهل
عندك من الشوق كما هو عندنا وهلا حسبت تلعبنا ولبثك
لقيت من الصبابة ما لقينا وكيف صرت حين قدمنا
وهل عدمت الجلد كما عدمنا ام هل قتلك الوجد فاخرس
لسانك وهل غلب الهوى فسلبك بيانك وخبرني عن
اصل ضمايرك واشرح لي كنه سرايرك فانشدت وقلبي
طاير وطايح وعقلي حاير وحاير ووجدي جايد وجاير وطرفي
في ساهد وساهر ودمعي سايل وثاير

لم انسه لما بدا متمايلا يهتز من لين الصبا ويقول
يا ذا العتيت من الهوى فاجبته في قصتي طول وانت ملول
فتبسم عن نظيم الدر المكنون ورمقني بعين تحار فيها العيون
وقال والله ان غيرك لا يراع ولا يراد ولا يرام وانت
عندي لا تضاع ولا تضام ومثل ودك لا يقاس ولا يقام
ومثل سرك لا يزاع ولا يزال ولا يزام فان صدقت في الوشا